فصل الجفاف من ابتداء شهر نوفمبر الى شهر مايه وفصل الامطار من شهر يونيه الى شهر
اكتوبر واظرف الفصلين فصل المطر مهما كان عليه من الوسم وتبقى الامطار مستمرة
السقوط بل يبتدى سقوطها في العادة من بعد الظهر ويستمر طول الليل وفي الصباح يبرد
الجو ويتجدد الهواء ويبرد ويصحو الطقس ومن ثم توجد زهورات الورد في مدة السنة
[illegible] مكسيكا ويمكن للانسان ان ياكل في جهات منها كل يوم اثمار وفواكه اخر بحيث في مدة الثلاثمائة
وستون يوما ايام السنة وفوق القسم الاعظم من هذا الصحن اثمار توجد مروج
وسهول منتشرة كبيرة السعة موزونة خضرة نضرة فيها كافة الازهار الجبلية الممكن
بقصورها في العقل بوفرة زايدة وبحيرات وبرك واسعة بهية المنظر محيطة بتلول جبلية
واسنان جبال شامخة معطاة على الدوام بالثلج تحتها اراضي صخرية معطاة باشجار
الصنوبر والزان والبلوط واشجار اخرى عظيمة من الموجودة في المناطق المعتدلة ومن
هذه المرتفعات تسيل الانهار والغدران وتجرى في ميادين الصحن حتى تصل الى الجهات
المنخفضة في غزوشات عميقة جدا
ثم ان التاريخ القديم لمملكة مكسيكا مجهول بالكلية الى غاية القرن السادس من التاريخ
المسيحي وكافة حوادث هذا التاريخ مدفونة في عالم الخفايا والخبايا والحكايات والروايات
الخرافية الوانة من روايات اهل البلاد وانار الابنية القديمة التي مازالت مشتهرة
لحد الان في مكسيكا يتضح من البداهة ان السكان القديمة لهذه الاراضي كانوا متحولين
على حضارة معارف ان لم تكن اعلا لحضارة الاوطيطيقيين اخر دولة مكسيكية تغلب
عليها الاسبانيول ومن ثم جمعت ما لزم من ذكر القبايل والعشاير القديمة التي كانت قاطنة
في مكسيكا من قبل حلول القرن السابع عشر على قدر امكاني لتنقله القارى بمطالعتها ولو
ما فيها من الروايات الخرافية المخصوصة بالقبايل القديمة الوهمية او الخيالية

انهواك (ومعناه بجانب الماء) اسم قديم مخصوص بالناحية الكبيرة من الارض المحيطة
بالبحيرات الموجودة في الصحن الشامخ لمكسيكا وتلك البحيرات هي بحيرة شالكو واكسوميلكو
وهما بحيرة واحدة اسمها بحيرة طلكسكوكو الكبيرة وبحيرة طوجيانغو وبحيرة صاه كريستوبال
وكان اسم انهواك مطلوق في الابتدا على ما جاور البحيرات من الارض فقط ثم صار علما
على عموم صحن الوادي وعرفنا من مختلف اقوال وحكايات الاسبانيين الذين فتحوا هذه
الجهات انهم وجدوا شواطى هذه البحيرات عامرة باهالي في شغل زايد ودولة على المثابرة
والاجتهاد والجد في الاعمال العايد منها النجاح والفلاح ووفرة الخير والبركة وهيا كل
مشيدة للعبادة فيها صور وتماثيل الالهة منحوتة منصوبة في محلات شامخة في داخلها وملك
هذه الامة مقيم في سراية جليلة مزخرفة وحوله خدمه وحشمه وتحت امره جيش ضخم مستعد
لفعل ما يؤمر به من طرف الملك في المحاربات ضد اعداه وسعاة سريعة الجرى من دون
الوف بجارية او خيول يفعلونه ما يامرون به الى غاية سواحل البحر الاكبر بعيد من المدينة ومن
دون اوراق مطبوعة او سلوك برقية تصل اليه اخبار الحوادث والوقايع مع غاية السرعة
بواسطة اشارات وعلامات مصنوعة في الجهات باشكال وصور مخصوصة ومن ثم كانت
توجد هنا حضارة وتمدن ما استعار شيئا من رواوين اهل اوروبا او اسيا وغيرها
حينئذ نقول من اين جاءت هذه الامة الشامخة التي فتحت لنفسها محلا في هذا الاقليم
الشاسع نقول انه يوجد على نحو خمسين ميلا من مدينة مكسيكا مدينة اسمها طولو كانت
قديما اسمها طولان ومعناه محلا امة كبيرة خارج منها طريق مظلل باشجار الدرر والصفصاف
المجهر قاطعة لنهر طولو من معبر ضيق توصل لبعض خرابات حضارة وتمدن قديم وتلك
الخرابات هي اثار مدينة ملوك المنظورة التي وجدها فوطيس قايمة على قواعدها وزاهية
زاهرة بسكانها وحضارتها وانه يوجد لحد الان بنا من الحجر القديم واقع الطين وطلي
حيطانه بمونة غرية ونقوشات جليلة وكذا ارض قيعانه مطلية بتلك المونة القوية
واكبر قيعان هذا المبنى لا تزيد عن خمسة عشر قدما مسطحا وكذا يوجد بنا اخر اكبر من
واكبر البنا حجما وملحق به بعيدة منه اسم الكازة الكبيرة مشتمل على نحو ثلاثين قاعة
صغيرة متصلة مع بعضها بسلم وابواب اختلافات بعلوها من فوق الارض ويوجد في سراية
مدينة طولو الصغيرة قطعة من عمود المقصد الاسفل من تمثال الجسم فهذا التمثال والبنا
المتقدم وغيرهم منسوب لمدة الطولطيفيين الذين كانت عاصمة مملكتهم هذه المدينة المسماة

المسماة مدينة طولوا القديمة ثم تركت مدينتهم من قبل دخول الاوطيطيقيين فيها بنحو مائة سنة
وبعدد الذين اسسوها
ومن اين جاء الجنس الخيالي او التصوري الذي ابتنى على تاريخه المبهم تاريخ الجنس المكسيكي الاخير
فنقول ان الرابية الكبيرة الموجودة من عهد زمن ها هبولدط المسماة الان بهرم شولولا و
الصبية صورتها موجودة في الصحيفة الاولى من كل كتاب من كتب الجغرافية الجارى عليها
تعليم الاطفال في مدينة مكسيكا والتي هي الان في صفة تل طبيعي مغطى بالخضرة و
الاشجار ومحفور في جهاته بتيارات المياه المتولدة من كثرة سقوط الامطار وشدتها في
مدة فصل سقوطها وفيه طريق مجر موصل الى قمة الرابية الى كنيسة ظريفة من كنايس العصر
الاخير كانت مطلة او مشرفة على مدينة شولولا الصغيرة وكانت هذه المدينة محيطة
بها عدة اهرام فاما الكنيسة والطريق الموصل اليها فهما من عمل الاسبانيين وقد ثبت من
الفتحات المحفورية ان عموم تلك الرابية عمل الانسان مكونة من احجار جيرية وحصى
ولبن باحجام متباينة وصناعات مختلفة فيها ما عونة للفكر على ان تلك الرابية بنيت على
المعونة وبطرايق متباينة في العمل ووجد فوطيس على صحن قمتها في وقت دخوله مكسيكا
هيكل يتوصل اليه بخمس بسطات متوالية في مراتبهم والمبدا التي بنيت امرها في تشييد هذا
الهرم مختلف فيها من القرن السابع الى القرن العاشر من التاريخ المسيحي واما الرواية المحفوظة
عند الهنود المجاورين لتلك الرابية فاسم روايتهم ان بناها كان استقرار على المحافظة من حصول
طوفان ثاني يقع بعد الطوفان الاول وكانت شولولا احد المدايح العامرة الزاهرة في
زمن الطولطيقيين التي سيلى الكلام على ذكرهم وذكر دولتهم فيما بعد الا ان تاريخها منسوبة
الى امة قديمة قبل الطولطيقيين
ومن اثار الحضارة القديمة اثر اكسوكيكالكو على مسافة خمسة وسبعون ميلا في الجهة الجنوبية
الغربية من مدينة مكسيكا وهو هيئة شكل مخروطي ارتفاعه من ثلاثمائة الى اربعمائة
قدم قايم في وسط سهل وقد عدنه بيضاوية الشكل محيط دايرها ميلان ومفتوح في احد
اجناب هذه الرابية بابان سردابان في الجهة الشمالية وطول السرداب الاول منهما اثنان
وثمانون قدما والثاني داخل في تل حجري بطرفه وهيئة ارتفاعها تسعة اقدام ومتفرع
عنه عدة فروع من جهات مختلفة وارض الدهاليز محجرة وحيطانها مغطية بدعايم و
جميع مطلية بمونة قوية وملونة باللون الاحمر الطوبي وبوصل الدهليز الكبير الاصلي الى
ليوان كبير طوله ثمانون قدما سقفه محمول على صفين من العمدان وفي احد اركان هذا
الليوان مخدع صغير معقود في الصخر بسقف بيضاوي الشكل ومثله كثير في داخل الرابية
وفي الخارج من تلك الرابية خمس بسطات من البنا محمولة على حوايط وفوق هذه البسطات
دروات استحكامات وفي قمة الرابية سطح افقي عريض فيه اثار معبد يحتمل ان اصل تشييد
هذه الرابية كان من اجله وهذا المعبد رباعي الشكل مبني من صخور حجر الصوان البورفيري
موضوعة وضعا محكما فوق بعضها من دون مونة بينها ولا يمكن تمييز خطوط لحاماتها
الا لمن كان حاد البصر وما زال هذا الهيكل كان باقيا لحد سنة ١٧٥٥ من التاريخ المسيحي
مركب من خمسة ادوار وفي اعمده حجر يحتمل انه كان مقعد معظم مثلا في المبنى بنقوشات
وزخرفة نقوش في الاحجار فمثل هذه الاشغال المنظور انها كانت معدة للحماية تشهد
لبانيها علوا انه لابد وانه كان يوجد حروب مستمرة الوقوع والهياج في انهواك وكذا
يوجد في اقليم ويراكروز في نواحي هواطوسكو اثار استحكامات ممتدة نحو الشمال
والسهل مغطى باثار قديمة وخرابات كثيرة ويحتمل ايضا ان جهة سوطلا كانت معمورة
من الجهات المعدة للحماية والمدافعة وفي نفس ذاك الوقت حفظت الاورمانات كثير
من الاهرامات المصنوعة من الاحجار واحتفرتها من طوارق الزمن حتى وقع الكشف عليها
وكانت هذه الاهرامات اجل العمارات القديمة وكذا اثار السرايات الموجودة في بالنك
وكوبان والخرابات الموجودة في يوقطان وهندوراس فانها كانت مشيدة على رؤس
اهرامات ناقصة مثل اهرامات انهواك ومع هذا فان كل هذه الاثار والخرابات
بشكل واحد ولو انها مختلفة في التفاصيل ومواد البنا واستدل من هذه الاثار على قوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)